وصورتان اخريان تمثلان رجلاً وامرأتهُ بيعتا باثني عشر الفاً ومئتي جنيه

ومن اشهر الصور آلتي بيعت حديثاً صورة الصلب من تصوير رفائيل المصور الايطالي الشهير بيعت بعشرة آلاف وستمئة جنيه وهي كبيرة طولها نحو ثلاثة امتار وعرضها نحو مترين

وبيع كثير من صور المصورين الانكليز باثمان فاحشة منها صورة من تصوير كنستابل بيعت بستة آلاف ومئتي جنيه وصورة من تصوير كوكس باربعة آلاف وخمس مئة جنيه . وصورة خان الخليلي في مصر من تصوير لويس بيعت بالف وتسعين جنيهاً . وصورة حوش بطريرك الاقباط من تصويرهِ ايضاً بيعت بالف وستمئة وخمسين جنيهاً . وصورة مفسر القرآن بيعت بالفين وخمس مئة وخمسين جنيهاً . ومنها صورة من تصوير لندسير بيعت بستة آلاف وتسع مئة جنيه وصورة من تصوير ولكي بخمسة آلاف وثلثمئة جنيه . واثمن الصور الانكليزية كلها صورة لادي بتي دلا بيعت في العام الماضي باحد عشر الف جنيه وهي من تصوير رينلدس . وبيعت معها صورة اخرى من تصويرهِ بسبعة آلاف وخمس مئة جنيه . هذا وكيف التفتنا الى الاوربيين والاميركيين رأينا ما يدهشنا سبق مغالاتهم بتيار العقول ونتائج القرائح فلا ينبغ واحد منهم الاَّ ويقدرونهُ قدرهُ ويرفعون منزلتهُ وهذا من اسرار نجاحهم واسباب ارتقائهم

حضرموت واهلها

واذا نظرت البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعدُ

هذهِ بلاد اليمن بلاد اللبان والمرّ والذهب والدر البلاد الذي سمّاها اليونان والرومان بالعربيَّة السعيدة تمييزاً لها عن سواها رُميَت عن قوس الزمان بسهام صائبات فافل نجم سعدها وقوّض عماد عزها ومضت الاحقاب آخذاً بعضها برقاب بعض وهي لم تفق من سكرتها ولا فيض لها النهوض من سقطتها ولا نعلم الآن من اخبارها مع اننا واهلها مشتركون في اللغة الاَّ ما رواهُ لنا الرحالة بنت الانكليزي الذي راد تلك الانحاء في الشتاء الماضي وما قبلهُ . وقد رأينا ان نلخص بعض ما كتبهُ عنها لما فيهِ من الفوائد والنوادر ونعلق عليهِ ما تتم بهِ الفائدة قال

نزلنا المكلا وهي اكبر فرضة في بلاد العرب بين عدن ومسكت بيوتها مطلية بالشيد وفيها قصر واليها او سلطانها وهو كبير فخيم . ومن يرى هذا السلطان بطيلسانه المخمل وخنجره المرصع بالجواهر يحسبهُ من ملوك الهند . وفي المكلا كثير من الفرس نزلاء الهند ولذلك ترى اللغة الهندستانية شائعة فيها شيوع اللغة العربية

ووكل بنا السلطان شيخاً من الحالكية وهم بدو ضئال الاجسام سود الوجوه عراة الابدان ما خلا مناطق صغيرة على احقائهم فيها خناجرهم ومناقشهم التي ينقشون بها الشوك من ارجلهم . وشعر رؤوسهم كث مضفور بعضهُ بضفائر من جلد ولا مشابهة بينهم وبين عرب مصر والشام لا في الهيئة ولا في العقائد

ونهض الشيخ وعشرة من رجاله في الصباح وانقضُّوا على امتعتنا انقضاض النسور وجعلوا يصيحون ويتشاتمون وقسموا الامتعة اثنين وعشرين قسماً ليحملوها على اثنين وعشرين جملاً واقترعوا عليها بازلام كازلام الميسر (يسمونها طيباناً) ثم اقترعوا علينا ايضاً فركبنا الجمال وامتعتنا في رحالنا فسارت بنا الهوينا الى ان خرجنا من البلد وصرنا على بضع دقائق منهُ فاناخوا الجمال وحطوا الرحال ونالوا هنا المبيت . وهنالك اكوام من السمك القديد تنبعث منها الروائح الخبيثة . وهم يقدّدون السمك ويدّخرونهُ طعاماً لهم ولجمالهم . فاشتدَّ الخصام بيننا وبينهم الى ان اقنعناهم بالمسير حتى نبعد عن تلك الرُّمم الخبيثة فسرنا ميلين ونزلنا تحت نخيل اظلنا بقية يومنا ونمنا تحتهُ وقمنا من الصباح واوغلنا في تلك الاحقاف والتهائم [1] ثلاثة ايام متواليات فلم نرَ الاَّ صخوراً جرداء واودية افعمتها الرمال يتخللها ينابيع بركانية تنبع من الارض فتحيي مواتها وتحوّل القفر جنة غناء باسقة الاشجار غضة الرياحين . وهناك شجر الأراك وهو نجم صغير يُستاك بعيدانهِ والبدو يضغونهُ لتنظيف اسنانهم وفيهِ مرارة . ثم دخلنا شعباً شديد الحر كثير القراد وفي اعلاهُ قريتان فيهما غَيل [2] تستقيان منهُ . ويزرع سكانها النخيل والبقل [3] والحنطة ويرووتها بمائهِ . وبتنا هناك تلك الليلة ولم نكد ننيخ جمالنا حتى احاطت بنا نساء البدو احاطة السوار بالمعصم وهنَّ متبرقعات ببراقع زرقاء ومعهنَّ الطفالهنَّ في اسرَّة صغيرة كالاسفاط

(١) الاحقاف جمع حقف اسم الرمال التي في تلك البلاد والتهائم جمع تهامة اسم الاراضي المنصوبة فوق الاحقاف

(٢) الغيل الماء الجاري على وجه الارض وهو اسمهُ هناك

(٣) لعلهُ الفصفصة التي يسميها العامة قصة وهي كالكرسنة

وقمنا في اليوم التالي وصعَّدنا في تلك التهائم حتى بلغنا اعلاها وارتفاعها عن سطح البحر خمسة آلاف قدم وهي الجبال ألتي ذكرها ابليذبوس المؤرخ حيث كان اللبان والمرّ . ولم يزل المرّ كثيرًا هناك واشجارهُ صغيرة شخدش فتخرج عصارتها وتجمد وهي المرّ المعروف واما اللبان [٤] فلم نرَ منهُ الاَّ شجرة واحدة مع ان تلك العقاب [٥] كانت مغطاةً بهِ

وبعد ان سرنا في تلك العقاب ثلاثة ايام متوالية اخذت الاودية تتشعب منها وتنزل الى ارض حضرموت [٦] وجوانب هذهِ الاودية قائمة في الغالب حتى تكاد تكون عموديَّة فلما اطللنا عليها ورأينا ما في بطونها من الخضرة والعمارة حسبنا اننا انتقلنا بغتةً الى عالم آخر . وكنَّا عازمين ان ننزل الى حضرموت بطريق وادي ذعَن فخوَّفنا الجمَّالة من اهل الحُرَيْبة في رأس ذلك الوادي وانزلونا في وادي الحسي الذي تقطنهُ قبيلتهم وهم فيها ذوو جاهٍ ويسار ونساؤهم لا يتبرقعنَ كنساء الساحل ولكنهنَّ يكثرن من الاساور والخلاخل والاقراط والخزائم والخواتم والتمائم . وقمنا من هناك ونزلنا في قرية الخيف وسكانها عرب صرف ونساؤهم وبناتهم يصبغنَ وجوههنَّ بالورس ويكتحلنَ بالاثمد ويرسمن في وجناتهنَّ خيلانًا خضراء ويلبسنَ رداءً قصيرًا من القطن معلمًا برقَع صفراء وحمراء وقد حاولت زوجتي ان تدنو منهنَّ فهربن من وجهها كالنعام الجافل

وواظبنا السير الى ان بلغنا مدينة الهجرين وهي اكبر ما هنالك من القرى وقد بنيت على صخر كبير في وادي الكسر قبلها يتصل بحضرموت بعشرين ميلاً وفيها كثير من الابراج والصوامع لكنها من الداخل كثيرة الاوساخ والاقذار وهناك اختصم الجمَّالة معنا فتركناهم واستأجرنا غيرهم

والارض حول الهجرين مشحونة بانقاض المدن والكتابات الحميريَّة ولكننا لم نتمكن من النظر فيها ملياً . وقمنا من الهجرين ومررنا ببني نهد وهم من اجلاف العرب فابتزوا منا السيار [٧] اضعافًا مضاعفة ولما بلغنا عصَب بلغ التنطع من اهلها ان منعونا الاستقاء من بئرهم والاستظلال بظل جامعهم فداومنا المسير الى ان بلغنا الحوراء وهناك قصر عظيم لبني

(٤) اللبان المجمور

(٥) العقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال والطريق في اعلاها وهذا هو اسمها الآن عند اولئك البدو

(٦) حضرموت واد فسيح عرضهُ اكثر من ثمانية اميال الى الشمال الشرقي من عدن بينهُ وبين بحر العرب التهائم والاحقاف المار ذكرها

(٧) السيار مال يدفع لقبائل العرب فترسل مع من يدفعهُ رجالاً لحراستهِ

القعيطي حكام البلاد وهو سبع طبقات كثير الابراج والصوامع والاطناف والشرفات . فرحّب بنا صاحب الحوراء وبعث الينا الهدايا من الجداء لاننا قد صرنا على مقربة من قصبة السلطان صالح بن محمّد القعيطي وهو اعظم ملوك حضرموت جاهاً واكثرهم مالاً ورجالاً

وسرنا من الحوراء مرحلة واحدة فدخلنا وادي حضرموت وهم يخصون اسم حضرموت بذلك الوادي الفسيح الرحاب ولا يطلقونهُ على بلاد التهائم المتصوبة نحو البحر. وعرض هذا الوادي من حيث دخلناهُ ثمانية اميال والقرى منظومة على جانبيهِ كقلائد الدر . ولم نكد ندنو من قصر القطن حيث يقيم السلطان صالح حتى رأينا الارض مغطاة بالنخيل والقتّ ونحوهِ من الزريعة ألّتي تروى من الآبار فان تحت الرمال ألّتي تغطي سهل حضرموت نهراً جارياً فاذا حفرت فيها الآبار نبع الماء منها فاستقاهُ العرب بالقرب وروّوا الارض بهِ

وبعث السلطان صالح رسولاً يطلب الينا ان نؤخر دخولنا الى الغد لكي يتم استعدادهُ لاستقبالنا لاننا اول من زار بلادهُ من الامة الانكليزيّة فنزلنا خارج مزدرع المدينة ووافانا وزيراهُ الى هناك بالنيابة عنهُ وهما من جلّة القوم فرحّبا بنا وابلغانا سلامهُ وقدّامنا في الصباح وركبنا الخيول ألّتي بعث بها الينا وسرنا حتى وصلنا قصر القطن وهو من بدائع الزمان في فخامة بنائهِ وارتفاع ابراجهِ وزخرفة كواهُ وابوابهِ فوجدنا السلطان جالساً عند بابهِ لاستقبالنا وعليهِ حلة من الحرير الاصفر وعلى رأسهِ عمامة من الدمقس وهو كبير الهامة اسمر اللون الى السواد لان امهُ جارية سوداء رحب الصدر طلق المحيا فهش لنا وبش وانزلنا في قاعة كبيرة مفروشة بالبسط الفاخرة وامر ان نبقى في ضيافتهِ ما اقمنا في تلك البلاد. ولما رأينا طعامهُ لا يوافق ذوقنا طلبنا ان يعفينا منهُ فقبل الطلب ولكنهُ امر ان تقدّم لنا كل مواد الطعام من لحم وسمن وخضر وما اشبه وطهاتنا يطبخونها لنا على حسب عوائدنا

والقصر خمس طبقات الاولى للبضائع والغلال والثانية للخدم والثالثة اعطاها لنا وابقى لنفسهِ وحرمهِ الرابعة والخامسة . وفي كل غرفة من غرف الضيوف مكان لتحميس البن وعمل القهوة وحولها صحاف الطيوب من الخزف الصيني القديم والمذاب لطرد الذباب والمباخر لتبخير الضيوف ولتبخير الآنية المختلفة حتى الكوب والكؤوس

وكان السلطان ينزل لزيارتنا كل يوم ويحدثنا بامور بلادهِ ويذهب معنا لمشاهدة الآثار القديمة ويساعد عالم النبات وعالم الحيوان من رجالنا في البحث عمّا في بلادهِ من

انواع الحيوان والنبات . وكثيرًا ما كان يشكو الينا ما يعانيهِ قومهُ من غيرة نسائهم وجهلهنَّ. ولما رأى زوجتي تصوِّر صور الشمس جعل يتأوَّهُ ويتحسر لان نساءهم لا يعرفنَ الاَّ التبرُّج والتزين والسلاطة والخصام وقد تزوج باثنتي عشرة امرأة ولكن ليس عندهُ منهنَّ الآن سوى اثنتين وقد ابعد بينهما تخلُّصًا من شرهما والاولى منهما اخت سلطان المكلا وهو يخافها خوفًا شديدًا فاذا اراد ان يزور زوجتهُ الاخرى وهي في مدينة شبام تحمل لذلك الف عذر . وقد قال لنا مرة ان نساءهم يحسبن انفسهنَّ غرباء عن رجالهنَّ ويحاولن ان يبتززن منهم كل ما يستطعن ابتزازهُ حتى اذا طلقوهنَّ لم يذهبن فارغات

وكثيرًا ما شكا الينا جهل رجالهِ ومقاومتهم لهُ في ما يريد ادخالهُ الى بلادهِ من اساليب العمران . ويظهر لنا انهُ لولا غناهُ المفرط الذي كسبهُ في بلاد الهند (لانهُ اقام فيها اثنتي عشرة سنة) لما بقوا على طاعتهِ ولكنَّ صاحب المال قوَّال لما يريد فعَّال لما يقول . وهو يجاهر بان الهند سبب ثروتهِ ونعمتهِ وانهُ كان صعلوكًا قبل ذهابهِ اليها وهذهِ عبارتهُ "كنت حرامي مثل هولاء" اي رجالهِ . وكان يتحسَّر لان حكومة الهند لا تبعث اليهِ بطبيب مسلم وقال انهُ يدفع نفقات سفرهِ كلها ويحثهُ على الرحب والسعة ويستعين بمعارفهِ العلميَّة والادبيَّة على اصلاح بلادهِ . فجذا لو اجيب طلبهُ لان اهل حضرموت من اجهل الناس بصناعة الطب والعلاج وعندهم اناس يدَّعون هذهِ الصناعة ولكن دواءهم الوحيد الكي فيعالجون بهِ كل داء . وهم على جهلهم ضحكوا علينا مرةً حتى فحصوا الارض بارجلهم . ذلك ان نباتيًّا عثر على شجرة من اشجار الخروع فذاق بزرها واستطابهُ واتى بشيء منهُ واطعمهُ لاثنين من الخدم ولم يكن الاَّ برهة وجيزة حتى اصيب الثلاثة بمغص وقيء والَم مبرح فجعل العرب يضحكون عليهم ويشذرونهم بالموت لانهم قالوا ان الجمال التي تأكل من هذا البزر تموت فكيف اذا اكلها الناس. وظلَّ الثلاثة في شدة عظيمة ذلك اليوم والذي بعدهُ ولم يشفوا الاَّ في اليوم الثالث

وجنائن السلطان مملوءة بالخضر والبقول لطعامهِ والبقل والنفل لمواشيهِ والنيل والحناء للصباغ . وبساتينهُ مملوءة بالنخيل وهم يعتنون بهِ اعتناء عظيمًا فيأكلون تمرهُ ويسقفون بيوتهم بجريدهِ ويطعمون دوابهم دقيق نواهُ واذا سافر احدهم فزادهُ جراب من التمر. وفي البساتين والجنائن آبار كثيرة يستقى الماء منها في الصباح والمساء لري الاشجار والبقول

وحول البساتين قفار قاحلة ليس فيها الاَّ شجرة العلب ثمرها كالتفاح البري ويسمونهُ دومًا وهو يُعقَد بالسكر او بالعسل فيستطاب ويغسلون بورقها ويسمونها غسلاً

وفيها ايضاً قليل من الشوك الذي ترعاهُ الجمال

وذهب بنا السلطان صالح مدة اقامتنا في القطن لمشاهدة البلاد المجاورة فضربنا مرة في الانحاء الشماليَّة حتى بلغنا الاحقاف وشاهدنا قبر النبي صالح وكثيرًا من الآثار الحميريَّة. ثم ارسلنا الى مدينة شبام[٨] عاصمة مملكتهِ وهي من اعظم مدن حضرموت ولاهلها صناعة واسعة في استخراج النيل وفتل الحبال ونسج البسط وموقعها حصين جدًّا لانها مبنيَّة في اضيق مكان من وادي حضرموت فلا يدخلهُ احد من هناك الاَّ وهو عرضة لرصاص بنادقها وقنابل مدافعها . ويقول كتَّاب العرب الاقدمون ان قوم حمير بنوها بعد ما هجروا سبأ (على اثر سيل العرم) في اوائل التاريخ المسيحي لكننا وجدنا خاتمًا على اسمها وكتابة ليست احدث من القرن الثالث قبل المسيح

ونزلنا في قصر السلطان صالح وهو كبير فيهِ ثماني طبقات وغرفهُ رحبة كثيرة النقش وصعدنا الى سطحهِ ونظرنا منهُ الى وادي حضرموت فاذا هو مفعم بالمدن والقرى والمزارع الى مسافة ثلاثين ميلاً[٩]

واقمنا في شبام خمسة ايام جلنا في الثلاثة الاولى منها في ضواحي المدينة ولبثنا اليومين الاخرين في القصر لم نجسر على الخروج منهُ لان إمامها حرَّض سكانها علينا فاضطررنا ان نخرج منها باسرع ما يمكن وفيما نحن خارجون سمعنا امرأة تنتهر رجلاً لاسرافهِ في الماء قائلة ألا تعلم اننا يجب ان نغسل مدينتنا اليوم ونطهرها من هؤلاء الكفار . وعدنا الى القطن واقمنا عدة ايام ونحن ننتظر ان يسمح لنا صاحب صيون وصاحب تريم بالمرور في بلادهما لكي نواصل البحث شرقًا في بلاد حضرموت فقبل صاحب تريم ويسمونهُ سلطانًا

---

(٨) قال ابو الفدا في تقويم البلدان شبام جبل منيع فيهِ مزارع وقرى كثيرة وهو مشهور من جبال اليمن وفيهِ قلعة . وشبام قصبة حضرموت وبينها وبين صنعاء احد وسبعون فرسخًا وقيل احدى عشرة مرحلة وبينها وبين ذمار مرحلة واحدة وقال في العزيزي في الجبل المذكور سكان كثيرون وهو ممتنع من كل ناحية وهو معدن الحجر المعروف بالعقيق والجزع

(٩) نقل ابن خلدون ان تلك الارض "كانت مسيرة شهر متصلة العمارة والبساتين حتى كانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارادت المرأة ثمارًا وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا وقد امتلا مكتلها من غير ان تمس شيئًا بيدها ولم يكن في تلك الارض شيءٌ من الحيات ولا العقارب ولا من الهوام ولا النمل ولا البراغيث واذا دخل الغريب بلادهم وعليهِ قمل وبراغيث ماتت كلها . فاذهب الله جميع ما كانوا فيهِ ولم يبقَ بارضهم الاَّ الخمط والاثل والاراك وشيءٌ من السدر" انتهى . والمكتل والزنبيل يعدل من الخوص . والخمط شجر كالسدر والسدر شجر النبق . والاثل الطرفاء او شجر يشبههُ . والاراك مرَّ ذكرهُ

وبعث يدعونا اليهِ وكذلك قبائل تميم ومنهال وعمرو ولكن صاحب صبوون ابى علينا ان نمر في بلادهِ ولعنتا علماؤهُ في الجوامع فاضطررنا ان نرجع الى الساحل في وادي ابن علي الذي نقطنهُ قبيلة جابر وارسل الينا عبدالله اميرها ابنهُ طالباً ورجالاً لحمايتنا فخرجنا من القطن واعطانا السلطان صالح زاداً لطريقنا وعلفاً لمطايانا وكثيراً من التمر والعسل . وعسل حضرموت مشهور بطيبهِ . وارسل معنا بعضاً من جنودهِ لحمايتنا فجددنا السير لعلنا نبلغ مرتفعاً من الارض قبل اشتداد الحر واتفق اننا سرنا في وادٍ لا منفذ لهُ فلما بلغنا اعلاهُ رأينا امامنا صخوراً شاهقة لا تُرتقى فعدنا ادراجنا واذا في جانب الوادي نَفَق تحت الارض وهو الطريق الصحيح وفيهِ ماء عذب فعبرناهُ وشربنا من مائهِ فانتعشت نفوسنا وجددنا السير على قدر الطاقة لان الارض متصعدة كثيراً ولم اصدق انهُ يمكن للجمال ان تصعد في تلك المزالق ولكنها صعدت بقدم ثابتة ولم يقع منها الاَّ جمل واحد . ولمَّا زاد ميل الصخور في طريقنا اضطررنا ان نترجل ونرفع الاحمال عن الجمال وننقلها انتقالاً ولم اسمع في حياتي جلبة وضوضاء كما سمعت ذلك اليوم فانهُ كان معنا كثير من الجمَّالة والخدم والجنود واسماؤهم متشابهة فمنهم خمسة اسم كلٍّ منهم صالح واربعة اسم كلٍّ منهم مبارك وهلمَّ جرًّا فيضطرون ان ينادوا الواحد باسمهِ واسم ابيهِ ثم يردفونهما بما يناسب المقام من المسبات والشتائم حتى صمت اذاننا وعيل صبرنا

وفي اليوم التالي قطعنا الجبل ونزلنا الى وادي ابن علي وقابلنا عبدالله امير بني جابر فانزلنا في بيتهِ وهو طويل القامة نحيف الجسم يفاخر بانتسابهِ الى جابر الحيان . وقمنا من هناك وسرنا الى وادي ادیم والتقينا بقافلة ذاهبة الى شبام تخاف رجالها منَّا خوفاً عظيماً لمَّا رأوا طالباً ورجالهُ معنا لانهُ من اكبر اللصوص في تلك البلاد لكنهُ اضطر ان يغض الطرف عنهم اكراماً لنا

ووادي ادیم من اكثر الاودية ماء والطفها هواء واقلها انحداراً ولذلك يكثر مرور القوافل فيهِ . وقد رأينا فيهِ مرةً قافلة فيها مئة وخمسون جملاً وكثيرون من الحضارمة(١٠) راجعين من بلاد الهند ليقضوا غابر عمرهم في بلادهم بعد ان اتجروا في بلاد الهند واثروا. وسرنا في ذلك الوادي اياماً متوالية لا نلاقي ما يعوقنا فوصلنا الى حي من الحموم وبينهم وبين بني جابر عداوة فلما دنونا من قريتهم اطلقوا علينا الرصاص فوقفنا نصف ساعة لا ندري ماذا نعمل واخيراً رفع طالب راية السلم ومضى هو والجنود الى محلتهم وعاد وقد

(١٠) الحضارمة جمع حضرمي نسبة الى حضرموت

ارضاهم ولا نعلم بماذا واستأنفنا السير ولكن لم يمضِ ساعة حتى وصلنا الى قرية اخرى فاخذ اهلها يطلقون بنادقهم علينا فقال لنا طالب ان لا نعبأ بهم لان بنادقهم لا رصاص فيها فظللنا سائرين حتى وصلنا الى قرية ثالثة فصعد اهلها على برج فيها وجعلوا يطلقون الرصاص علينا ومرَّت رصاصة بجانبي وكادت تصيبني فجددنا السير الى ان ابعدنا عن مرمى رصاصهم ووصلنا الى مشجرة فوقفنا فيها نتشاور في امرنا فقال طالب تروا نفساً فان الطريق صارت امينة فوثقنا بكلامهِ وسرنا ولكننا لم نبعد كثيرًا حتى سمعنا اصوات البنادق تطلق علينا وتكرَّر ذلك مرارًا ثم اتضح لنا ان طالبًا نفسهُ كان يغري الناس بتخويفنا لكي يبتزَّ المال منا لتسكينهم فصبرنا عليهِ الى ان بلغنا الساحل وهناك قبض عليهِ سلطان الشحر[11] والزمهُ برد المال الذي اخذهُ منا على هذهِ الصورة

والشحر من اقبح مدن الساحل وكانت سابقًا فرضة حضرموت ولكن اخفى عليها الدهر وخلفتها مدينة المكلا . وفي الشحر الامير غالب بن فائد الجنود العربيَّة عند نظام حيدراباد ببلاد الهند واكثر هؤلاء الجنود من الحضارمة . وقد ربي في بلاد الهند وهو كثير التأنق والترف ثيابهُ من الحرير وسيوفهُ وخناجرهُ مرصعة بالجواهر فرحَّب بنا واكرم مثوانا وسرنا على ساحل البحر ثمانية ايام في حماية شيخ قبيلة الحموم ثم عدنا الى الشحر واقلعنا منها الى عدن

علاج الحمَّى التيفويديَّة

بقلم سبيردون افندي ابي روس من طلبة الطب في المكتب الفرنسوي

(تابع ما قبله)

الهيدروثرابيا في التيفويد

وهي المداواة بالماء ويُراد بهِ هنا الماء البارد على وجه التخصيص وهذا يعرف عند الافرنج بالبسيكروثرابيا (Psychro thérapic) ومعناها المداواة بالبرد . وهي الطريقة العلاجيَّة الَّتي بقي ان اتكلم عليها والَّتي ارجو اطباءنا ان ينظروا فيها ويختبروها فيحكموا لها او عليها . وهي تفوق سائر ما مرَّ بالقارىء من الادوية الموصوفة في التيفويد وقد اعترف

(11) الشحر في الاصل مخلاف من اليمن وهو ساحل البحر . قال العجاج يمدح يزيد بن عبد الملك

رحلتُ من اقصى بلاد الرحل من قلل الشحر يجبني موكل

وهو الان اسم مدينة على ساحل البحر شرقي المكلا . والمخلاف الكورة من اليمن